﴿وَإِن تُكَذِّبُواْ فَقَدۡ كَذَّبَ أُمَمٞ مِّن قَبۡلِكُمۡۖ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ١٨﴾ [العنكبوت: 18]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِما قَبْلَها:

بعد بيان التّوحيد أعقَبَ بالتّهديد

لَمّا فرَغَ إبراهيمُ مِنْ بيانِ التّوحيدِ، وإرشادِ قومِه إلى الدّين الحقّ، والتّنفيرِ من عبادة الأوثان ببيانِ تفاهتِها وحقارتِها وعجزِها، أتى بَعْدَه بالتّهديدِ؛ فحذّرهم من تركِه، وهددَهم بما حلَّ من الهلاك بمَن قبلَهم من المكذّبين للرّسل، فقال: ﴿وَإِن تُكَذِّبُواْ فَقَدۡ كَذَّبَ أُمَمٞ مِّن قَبۡلِكُمۡۖ﴾[1].

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿أُمَمٞ﴾: (أمّ) أصلٌ واحدٌ يتفرّعُ منه أربعة أبوابٍ متقاربة؛ وهي الْأَصْلُ والْمَرْجِعُ والْجَماعَةُ والدّينُ، وهَذِهِ الْأَرْبَعَةُ مُتَقارِبَةٌ[2]، والأمّةُ: الجماعةُ من النّاس يجمعهم أمرٌ ما؛ دينٌ أو زمانٌ أو مكانٌ واحد، سواءٌ كان ذلك الجامعُ اختياريًا أم قهريًا، وجمعها أُمَمٌ[3]، والأُمَّةُ: القَرْن مِنَ النّاسِ؛ يُقالُ: قَدْ مَضَتْ أُمَمٌ، أي: قُرونٌ، وأُمَّةُ كُلِّ نَبِيٍّ: مَن أُرسِل إليهم مِنْ كافرٍ ومؤمنٍ، والأُمّة: كلُّ قومٍ في دينهم من أُمّتهم[4]، والمراد بالأمم في الآية، الأقوامُ السّابقون للرّسلِ السّابقين، كقوم شيثٍ وإدريسَ ونوحٍ وغيرِهم[5].

2) ﴿ٱلۡبَلَٰغُ﴾: (بلغ) أصلٌ يدلُّ على الوصول إلى الشّيء[6]،

(1) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 25/ 39، والمَراغيّ، تفسير المَراغيّ: 20/ 125.
(2) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (أمّ).
(3) السّمين الحلبيّ، عُمدَةُ الحُفّاظ: (أمم).
(4) الخليل، العين، وابن منظور، لسان العرب: (أمم).
(5) سيّد طنطاويّ، التّفسير الوسيط: 11/ 24.
(6) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (بلغ).

والإبلاغُ والتّبليغُ: الإيصالُ، وتَبَلَّغَ بِالشّيْءِ: وصَلَ إلى مُرادِه[1]، والبَلاغُ: الكفايةُ[2]، والانتهاءُ إلى أقصى المقصدِ والمنتهى[3]، وبلَّغَ النّاسَ بالخبر: أوْصله إليهم، وأعْلَمهم به، وأنهاه إليهم[4]، ومعنى ﴿ٱلْبَلَٰغُ﴾ في الآية موافقٌ للمعنى اللّغوي، أي: إنّ مهمّةَ الرّسول ﷺ إيصالُ ما يريده اللّهُ تعالى إلى النّاس وإعلامهم به على الوجهِ المطلوب الكافي.

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

تهديدٌ للمكذّبين بحالِ مَنْ سبقَهم مِنَ الأمم

هدّدَ إبراهيمُ عليه السلام قومَه بما حلَّ بمَنْ قبلَهم من المكذّبين للرّسل فقالَ لهم: إنْ تُكذِّبوني فيما أخبرتُكم به من أنَّكم إليه تُرجعون بالبعثِ فلا تضرونني بتكذيبكم، فإنَّ مَنْ قَبْلَكم من الأممِ قدْ كذَّبوا مَنْ قَبْلي مِنَ الرُّسلِ، وهم شيثٌ وإدريسُ ونوحٌ عليهم السلام فلم يضرَّهم تكذيبُهم شيئًا، وإنّما ضرَّ أنفسَهم حيثُ تسبَّبَ لهم ما حلَّ بهمْ منَ العذابِ، فكذا تكذيبُكم، وما عَلَيَّ إلا التَّبليغُ الّذي لا يبقى معه شكٌّ، وما عَلَيَّ أنْ تُصدّقوني أو لا تُصدّقوني فقد خرجتُ من عُهدةِ التَّبليغ[5].

❁ الإيضاحُ اللُّغَويُّ والبَلاغيُّ:

دلالة الواو في قوله ﴿وَإِن تُكَذِّبُواْ﴾:

هي إمّا عاطفةٌ تُتمِّمُ قولَ إبراهيمَ أو اعتراضيّةٌ تُهدِّدُ المشركين

الواو في قوله تعالى: ﴿وَإِن تُكَذِّبُواْ فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّن قَبْلِكُمْ﴾ عاطفةٌ، والمعطوفُ عليه ما سبقَ مِنْ كلام إبراهيمَ عليه السلام لقومِه، أيْ: هذه الجملةُ من بقيّةِ مقالةِ إبراهيم[6]، بأنْ يكون رأى منهم مخايلَ

(1) ابن منظور، لسان العرب: (بلغ).
(2) الجوهريّ، الصّحاح: (بلغ).
(3) الرّاغب، المفردات: (بلغ).
(4) أحمد مختار عمر، معجم اللّغة العربيّة المعاصرة: (بلغ).
(5) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 7/ 34، والمَراغيّ، تفسير المَراغيّ: 20/ 125.
(6) درويش، إعراب القرآن وبيانه: 7/ 415.

التّكذيبِ ففرَضَ وقوعَه، أو يكون قد سَبَقَ تَكذيبُهُمْ إيّاهُ مَقالَتَهُ هذه، فيكونُ الغَرَضُ مِنْ هذه الجملةِ لازِمَ الْخَبَر، وهوَ أنَّ تَكْذيبَهُمْ إيّاهُ ليسَ بِعَجيبٍ فلا يَضيرُهُ ولا يحسَبوا أنّهم يَضيرونَه به ويَتَشَفَّون منه، فإنّ ذلك قدِ انتابَ الرّسلَ قبلَه مِنْ أممهم.

ويجوزُ أنْ تكونَ الواو اعتراضيّةً، والجملةُ معترضةً بين كلامِ إبراهيمَ وجوابِ قومه المقدّر، وهي مِنْ كلامِ اللّهِ الموجَّهِ إلى المشركين؛ التفتَ به من الغَيبة إلى الخطاب تسجيلًا عليهم، والمقصودُ منه بيانُ فائدةِ سَوق قصّة نوحٍ وإبراهيم، وأنَّ للرّسول ﷺ أسوةً برسلِ الأممِ الّذين قَبْلَه، وخاصّةً إبراهيمَ جَدَّ العرب المقصودين بالخطاب على هذا الوجه[1].

الغرض من التّعبير بأسلوب الشّرط:

التّكذيبُ هو المتوقَّعُ مِنْ قومِ إبراهيمَ أو قومِ النّبيّ ﷺ

في قوله تعالى: ﴿وَإِن تُكَذِّبُواْ فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّن قَبْلِكُمْ﴾ يفيد الشَّرطُ وفعله ﴿وَإِن تُكَذِّبُواْ﴾ مع جوابه: ﴿فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّن قَبْلِكُمْ﴾ أنَّ التّكذيبَ هو المتوقّعُ مِنْ قومِ إبراهيمَ أو قومِ النّبيّ ﷺ فلا غرابة؛ لأنَّه أصبح في الأمم المشركة كالسّنّةِ الجاريةِ، وكأنهم يتواصَون به، فقد كذَّبَ مَنْ قبلَهم، ويمكن أنْ يكونَ المرادُ أنّ حالكم في تكذيبكم كحالِ الأمم الّتي قبلكم الّذين لم ينفعهم تكذيبُهم شيئًا فقد نالوا جزاءهم عندما حلَّ بهم عذابُ اللّه.

سِرّ التّعبير بأداة الشّرط (إنْ) دون (إذا):

الشّكّ والتّقليل في تحقّق تكذيب كفّار قريش للرّسول ﷺ إطماعًا لهم بالإيمان

استعملَ النّظم الحكيم (إنْ) دون (إذا) في قوله تعالى: ﴿وَإِن تُكَذِّبُواْ فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّن قَبْلِكُمْ﴾؛ لكون (إنْ) تدلّ على الشّكّ والتّقليل في تحقّق الوقوع، بخلاف (إذا) الّتي تستعمل في معنى التّحقّق الغالب، وفائدةُ ذلك إيماءٌ لمشركي مكّة بأنّ تكذيبهم أمرٌ غير مُتحقِّقٍ، بل هو مشكوكٌ في حصوله ووقوعه منهم، وفي هذا

(1) النّسفيّ، مدارك التّنزيل: 2/ 670، وابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 20/ 226 - 227.

تلميح وإطماعٌ لهم بالإيمان بما جاءهم به رسول الله ﷺ، أو أنه إشعارٌ بما سيكون منهم في المستقبل أي بأن بعضًا منهم سيكون من المؤمنين، وخاصّةً أنّ السّياق في التّحذير من الكذب والتّخويف من مصير من كذّبوا قبلّهم.

سِرُّ إيثارِ التّعبير بصيغة التّكذيب في الآية:

عَبَّرَ البيانُ الحكيمُ بصيغة التّكذيبِ في قوله تعالى: ﴿وَإِن تُكَذِّبُواْ فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ﴾؛ مناسبةً للسّياق الّذي يتحدّث عن قولِ إبراهيم لقومه ومحاجّته لهم، وتكذيبهم له، وعِنادِهم وتجرُّئِهم عليه ومجاهرتهم بالتّكذيب وعدم تصديقهم بما جاء به من التّوحيد؛ وكذلك يتحدّثُ عن نوحٍ وقد عانده قومه وكذّبوه فأخذهم الطّوفان، والكذبُ لا يقعُ إلا في الخبر[1]، والتّكذيبُ هو نسبةُ الغير إلى الكذبِ[2] تهمةً أو افتراءً أو إنكارًا، كأنّهم قالوا لرسلهم في جُرأةٍ: (كَذَبْتَم)؛ لأنّ مَعْنَى كَذَّبْتَه، قلتَ لَهُ: كَذَبْتَ، وأَخْبَرْتَ أنّه كاذِبٌ[3]، وكذلك للدّلالةِ على سوءِ حالِ قومِ إبراهيمَ أو حالِ المشركين وشدّةِ عِنادهم والجرأةِ في الباطل.

التّكذيبُ يتناسبُ مع عنادِ الكافرين وتجرُّئِهم على رسلهم

سِرُّ استعمال المضارع ﴿تُكَذِّبُواْ﴾:

التّعبير عن فعلِ التّكذيب بصيغةِ المضارع يدلُّ على استمرارِ قوم إبراهيمَ في نسبةِ الكذبِ عليه، أو استمرارِ المشركين في نسبةِ الكذبِ على الرّسول محمّد ﷺ وتجدّد ذلك منهم، فكلّما أمرهم الرّسول بشيء ممّا أوحي إليه من الشّرائع والأحكام كذّبوه، وهذا يدلّ على إصرارهم واستكبارهم وعدم إيمانهم.

استمرارُ الكافرين في التّكذيب وتجدّده منهم دليلُ استكبارهم وعنادهم

دلالةُ الخطاب في الفعل ﴿تُكَذِّبُواْ﴾:

يُحْتَمَلُ أن يكونَ المرادُ بالخطاب في الفعل ﴿تُكَذِّبُواْ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَإِن تُكَذِّبُواْ فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ﴾ قومَ إبراهيم عليه السلام تذكيرًا لهم

(1) العسكريّ، الفروق اللُّغويّة، ص: 43.
(2) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (كذب).
(3) ابن منظور، لسان العرب: (كذب).

بقوم شيثٍ وإدريسَ ونوحٍ وغيرِهم ممّن كان قبلهم؛ فقد خاطَبَهم مُبيّنًا لهم أثناء حواره معهم عدمَ اكتراثه بتكذيبِهِمْ إيّاهُ، وأنّ ذلك لا يَضيرُهُ، وإنّما يَضُرّون أنفسهم، فقد حلّ بسلفِهم ممّن كذّب الرّسل العذابُ المهين، ويُحْتَمَلُ أنْ يكونَ المرادُ كفارَ مكّة؛ فقدْ كذّبوا محمّدًا ﷺ بالعذاب وبالبعث[1]، والخطابُ موجّهٌ من الله لهم في أثناءِ قصّة إبراهيم عليه السلام على سبيلِ الاعتراض؛ تسجيلًا عليهم، وبيانًا أنّ لرسوله ﷺ أسوةً برسلِ الله قبله، وخاصّةً جدّ العرب إبراهيم عليه السلام[2]، وتسليةً للنّبيّ ﷺ بأنّ أباه إبراهيم عليه السلام كان مبتلى بنحو ما ابتلي به من شركِ قومه وعبادتهم الأوثان[3].

تعدّدُ احتمالات اللفظِ إثراءً للمعنى

سِرّ استعمال (الفاء) و(قد):

(الفاءُ) في ﴿فَقَدْ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَإِن تُكَذِّبُواْ فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّن قَبْلِكُمْ﴾ رابطةٌ لجواب الشّرط الّذي هو ﴿كَذَّبَ أُمَمٌ﴾؛ لاقترانها بـ(قد)، ويمكن أن يقال: إنّ جوابَ الشّرط محذوفٌ، والتقدير: فلا يَضُرُّني تكذيبكُم فقد كذّب أمم من قبلكم أنبياءَهم ورسلهم[4]، وتكون (الفاءُ) و(قد) وما بعدهما تعليلًا للجوابِ في الحقيقة[5]، لأنّه لا يصحُّ أنْ يكون جوابُ الشّرط في الآية ماضيًا.

تحقيقُ وقوعِ تكذيبِ الأمم السابقة لرسلهم

وحرفُ (قد) في الآية يُفيدُ التّحقيقَ؛ إذا دخل على الفعل الماضي ﴿كَذَّبَ﴾؛ أي: يُفيدُ تحقيقَ وقوعِ الخبرِ، وهو تكذيبُ الأمم السّابقة لرسلهم، وحلولُ العذاب بهم، بما يُفْهَمُ منه عدمُ مبالاةِ إبراهيم بتكذيبِ قومه له؛ لأنّه قد تحقّق تكذيبُ الأمم السّابقة لرسلهم، ولم يضرَّهم ذلك شيئًا، ولن يضرَّه.

(1) ابن جرير، جامع البيان: 20/ 20.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 20/ 226 - 227.
(3) النّسفيّ، مدارك التّنزيل: 2/ 670.
(4) درويش، إعراب القرآن وبيانه: 7/ 415.
(5) الآلوسي، روح المعاني: 10/ 350.

فائدةُ حذْفِ المفعول:

إيـجـازٌ بـلاغـيٌّ يجعلُ الـقـرآنَ حـمّـالًا لـمعـانٍ عـــدّة؛ تـــدلُّ على ثراء النّص القرآنيّ

في قوله تعالى: ﴿وَإِن تُكَذِّبُواْ فَقَدۡ كَذَّبَ أُمَمٞ مِّن قَبۡلِكُمۡۖ﴾ حذفَ البيانُ القرآنيُّ مفعول ﴿تُكَذِّبُواْ﴾ ومفعول ﴿كَذَّبَ أُمَمٞ﴾؛ اختصارًا واكتفاءً بدلالةِ ما قبْلَه عليه؛ إذ الآيةُ إمّا أنْ تكونَ من تتمّةِ خطابِ إبراهيم لقومه، والتقديرُ: وإنْ تكذّبوني فقد كَذَّبَ أممٌ من قبلكم رسلَهم[1]، أو أن تكون مِنْ خطابِ اللّه لمشركي قريش؛ لبيانِ فائدة سَوْقِ قصّة نوح وإبراهيم، والتقديرُ: وإنْ تُكذّبوه - أيْ: تكذّبوا رسولَ اللّه محمّدًا ﷺ - فقد كَذَّبَ أممٌ من قبلكم رُسُلَهم، وخاصّةً نوحًا وإبراهيمَ[2]، ومِنْ جماليّة الحذفِ هنا مع الاختصار أنْ يجعلَ الآيةَ تحتملُ أكثرَ من معنى، ممّا يجعل القرآنَ حمّالًا لمعانٍ تدلُّ على ثراءِ النّصِ القرآنيّ.

سِرُّ اختيارِ التّعبير بقوله ﴿أُمَمٞ﴾ مسندًا إليه:

مبالغةٌ في تهديدِ إبراهيم لقومه، أو تـهـديـدِ الله لـلـمـشـركـين وعـدمِ الاكـتراثِ بهم

اختارَ النّظمُ الحكيمُ لفظَ ﴿أُمَمٞ﴾ دون غيره كالأقوام في قوله تعالى: ﴿وَإِن تُكَذِّبُواْ فَقَدۡ كَذَّبَ أُمَمٞ مِّن قَبۡلِكُمۡۖ﴾؛ مبالغةً في تهديدِ قومِ إبراهيم أو المشركينَ، وبيانِ عدمِ اكتراثِ إبراهيم بتكذيبِ قومِه له، أو عدم الاكتراث بتكذيبِ المشركين للنّبيّ ﷺ رغم كثرةِ المكذّبين؛ لأنّ لفظَ (الأمّة) أعمُّ مِنَ القومِ والجماعة، ويدلُّ على الكثرةِ؛ فالأمّةُ: القَرْن مِنَ النّاسِ، والأمم: القرون، فتشملُ كلّ من كذّب مِنَ الأمم من القرون السّابقة، ولا يختصُّ بالرجالِ، أو بشيعةِ نبيّ خاصّ وعشيرته، يقول البِقاعيُّ: "فقد كذَّبَ أممٌ في الأزمانِ الكائنة من قبلكم كثيرةٌ"[3] فكان هذا اللفظ أنسبَ للسياق الّذي يتحدّث عن أممٍ كثيرةٍ.

الغرض من تنكيرِ المسند إليه في قوله ﴿أُمَمٞ﴾:

التّنكيرُ في لفظِ ﴿أُمَمٞ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَقَدۡ كَذَّبَ أُمَمٞ﴾ يفيدُ

(1) الإيجيّ، جامع البيان في تفسير القرآن: 3/ 247.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 20/ 226.
(3) البِقاعيّ، نَظْمُ الدُّرَر: 14/ 414.

الكثرةَ، أي: كذّبتْ أممٌ كثيرةٌ كعادٍ وثمودَ وقومِ نوحٍ وغيرِهم، ممّا يكون فيه زيادةٌ في إقامةِ الحجّة على المخاطبين، فإنّ هذه الأمم رغمَ كثرتها جرى الأمرُ فيهم على سَنَنٍ واحدٍ لم يختلفْ قطُّ في نجاةِ المطيعِ للرّسول وهلاكِ العاصي له، ولم يضرَّ ذلك برسولهم شيئًا وما ضرّوا به إلا أنفسَهم[1]، كما أفادَ التّنكيرُ الإبهامَ؛ إذ لم يُذكَرْ مَنْ هي الأمم الّتي كذّبتْ؛ تحقيرًا لهذه الأمم المكذِّبة بعدم تعيينها، وإنّما وصَفَها بصفةِ التّكذيب وأنّها أممٌ سابقة.

كثرةُ المكذّبين لا تضرُّ المرسلين وفيها إقامةُ الحجّة على المخاطبين

دلالة الحرف الجارّ ﴿مِّن﴾:

﴿مِّن﴾ في قوله ﴿أُمَمٌ مِّن قَبْلِكُمْ﴾ حرفُ جرٍّ، يحتملُ أنْ يكونَ للتّأكيدِ، أيْ تأكيدِ تكذيبِ الأممِ السّابقةِ لرسلهم، وهم شيثٌ وإدريسُ ونوحٌ عليهم السلام، والمعنى: ولقد كذَّبَ أممٌ قبلَكم، أو أنْ يكون للابتداءِ، والمعنى: ولقد ابتدأ أممٌ قبلكم بتكذيبِ رسلِهم، أو للتّبعيض، والمعنى: كذَّبَ أممٌ مِنْ بعض مَنْ كان قبلَكم.

دائرةٌ بينَ التّأكيدِ والابتداءِ والتّبعيضِ

سِرّ التّعبير بالظَّرفيّة المضافة ﴿قَبْلِكُمْ﴾:

عبّرَ النّظمُ الحكيمُ بالظّرفيةِ المُضافةِ ﴿قَبْلِكُمْ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّن قَبْلِكُمْ﴾؛ لأنّ في التّصريحِ بالقَبْليّةِ مبالغةً في تأكيدِ الإخبارِ بتكذيبِ الأممِ السّابقةِ لرسلها؛ لأنّ العلمَ بالحدث في الزمانِ، وبالقربِ في المكانِ أتَمُّ في التّأثير[2].

التّصريحُ بالقَبْليّةِ لتأكيدِ الإخبارِ بتكذيبِ الأممِ السّابقة لرسلهم

توجيه المتشابه اللّفظيّ:

التّشابه اللّفظيّ قائمٌ بين آية سورة العنكبوت هنا ﴿وَإِن تُكَذِّبُواْ فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّن قَبْلِكُمْ﴾ وآية سورة فاطر، وهي قوله تعالى: ﴿وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ [فاطر: 25]، فقد عبّر البيانُ القرآنيُّ بصيغةِ الخطاب المباشر للكافرين في العنكبوت

مراعاةُ سياقِ الآيات في تمامِ معنى الخطاب جزءٌ مهمٌّ من بلاغةِ القرآن

(1) البِقاعيّ، نَظْمُ الدُّرَر: 14/ 414.
(2) البِقاعيّ، نَظْمُ الدُّرَر: 5/ 76.

﴿تُكَذِّبُواْ﴾؛ لأنَّ الآيةَ جاءتْ في سياقِ ذِكْر قَصصِ الأنبياء مع أقوامهم، وسياقِ قصّةِ إبراهيمَ مع قومه، وخطابِه لهم، وهو سياقُ مخاطَبَةٍ ومحاوَرةٍ، ومِن ثَمّ احتملَ أنْ يكون الخطابُ من إبراهيم لقومه؛ تتميمًا لهذا الخطاب، أو من اللّه للمشركين على سبيلِ الاعتراض؛ توبيخًا للمشركين، وتسليةً للنّبيّ ﷺ وأمّا في آيةِ فاطر: ﴿وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ [فاطر: 25] فقد خاطبَ القرآن النّبيّ ﷺ بقوله ﴿يُكَذِّبُوكَ﴾ [فاطر: 25]، لأنّ الآيات السّابقة هي في سياقِ خطابٍ للنّبيّ ﷺ قال تعالى: ﴿وَمَآ أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي ٱلْقُبُورِ ﴿٢٢﴾ إِنْ أَنتَ إِلَّا نَذِيرٌ ﴿٢٣﴾ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ۚ وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴿٢٤﴾﴾ [فاطر: 22 - 24] فلذلك وُجِّهَ الخطابُ في الآية للنّبيّ ﷺ، توحيدًا للخطاب، ولم يكن هناك احتمالٌ آخرُ، وللسّببِ ذاتِه – وهو كونُ السّياقِ في آيةِ العنكبوت عن الأنبياء وأممهم، وما دار بينهم مِنْ محاوراتٍ – عُبِّر بلفظِ ﴿أُمَمٌ﴾، وأمّا في آيةِ فاطر فعُبِّر بلفظ ﴿ٱلَّذِينَ﴾ [فاطر: 25]، إضافةً إلى ذلك فإنّ آية فاطر سَبقتْ كلمةُ الأمّة في الآية الّتي قبلها ﴿وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ﴾ [فاطر: 24]، ومِنْ ثَمَّ لم تُذكرْ في هذه الآية تَفَنُّنًا في الكلام.

معنى الواو في قوله ﴿وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ﴾:

الواو بين الحاليّة والاستئنافيّة والعاطفة

تحتملُ (الواو) في قوله تعالى: ﴿وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾ أنْ تكونَ حاليّةً، والمعنى: وإنْ تكذّبوا أو تكذّبوني فقد كذّب أممٌ من قبلكم، والحالُ أنّ رسلهم بلّغوهم الرسالةَ على الوجه الكافي المطلوب[1]، أو استئنافيةً والجملة بعدها مستأنفةٌ مبيِّنةٌ أنّ مهمّةَ الرسولِ ﷺ هي البلاغُ فحَسْب، وأنّه بذلك خرجَ من العُهدةِ، وقد غدتْ كالمثلِ يُضربُ للتّشديد والوعيد فيمن خالف، أو عاطفةً،

(1) درويش، إعراب القرآن وبيانه: 7/ 415.

والجملةُ الاسميّة معطوفة على الجملة الشّرطيّة ﴿وَإِن تُكَذِّبُواْ فَقَدۡ كَذَّبَ أُمَمٞ مِّن قَبۡلِكُمۡۖ﴾[1]؛ لتفيدَ إعلامَ المخاطبين بأنّ تكذيبهم لا يَلْحقُ إبراهيمَ أو النّبيَّ ﷺ ما فيه تشَفٍّ منه، إذ لا يضرّونه وإنّما يضرّون أنفسهم؛ لأنّ مهمَّتَه مقصورةٌ على تبليغهم لا هدايتهم[2].

دلالة النَّفي بـ(ما):

(ما) في قوله تعالى: ﴿وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُ﴾ نافيةٌ؛ وهي من الألفاظ الّتي لها الصّدارة في الكلام، وقد ألغتْ في الآية الاستثناء في (إلا)؛ ليصبحَ المعنى: (على الرسول البلاغ فحسب) وقد آثرَ البيانُ القرآنيّ النفيَ بـ(ما) دون غيرها من أدواتِ النّفي؛ لِقوّة النَّفي بها؛ إذْ إنّها آكدُ من (ليس) و(لم) و(لا)، كما أنّ النَّفْيَ بها نَفْيٌ مؤكّدٌ قاطعٌ؛ لأنّه نفيٌ في الماضي والمستقبل، إذْ إنّ (ما) تُستخدم لِنَفْيِ كلٍّ من الفعل الماضي والمضارع على حدٍّ سواء، ومن ثَمّ فإنّ استعمالَ هذه الأداة في الآية يدلُّ على المبالغة في نفي كون مهمّة الرّسول غيرَ التّبليغ عن الله لا في الماضي ولا في المستقبل، ومِن ثَمّ تفيدُ المبالغةَ في القَصْر.

مبالغةٌ في نفي كون مهمّةِ الرسول غيرَ التّبليغ عن الله

دلالة الحرف الجارّ ﴿عَلَى﴾:

حرف الجرّ ﴿عَلَى﴾ يفيد الاستعلاء والإلزام عمومًا، ففي قوله تعالى: ﴿وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ﴾ استعلاءٌ مجازيٌّ كُنّيَ به في الآيةِ عن الإلزام والوجوب، والمقصودُ من الآية: وجوبُ التّبليغ على الرسول، كما أنّ الاستعلاءَ هنا يفيدُ تَخَيُّلَ نزولِ الأمر من الله على الرّسول ﷺ وقد تمكّنَ منه وتلبَّسَ بِهِ، ولا يستطيعُ التّخلّيَ عنه أو الانفكاك منه، وهذا النّزولُ من عُلوٍّ يخلعُ على هذا البلاغ لباسَ المهابة؛ لتَتَهيّأ النّفوسُ لتَقَبُّلِه والعملِ به.

استعلاءٌ مجازيٌّ فائدته وجوب التّبليغ على مَن كُلِّفَ به

(1) الهَرَريّ، حدائق الرَّوح والرَّيْحان: 21/ 380.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 20/ 227.

سِرّ العدول عن صيغة إلى صيغة:

التّنويه إلى ما يفيده عنوان مصطلح (الرّسول) من وجوبِ التّبليغِ الواضحِ

عَدَلَ النّظمُ الكريم عن صيغة الإضمار (وما عليَّ) أو (ما عليه)؛ إلى صيغة الإظهار ﴿وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ﴾، وذلك تنويهًا إلى ما يفيده عنوان مصطلح ﴿ٱلرَّسُولِ﴾ ولفظه؛ بأنّ واجبَه إبلاغُ ما أُرْسِلَ به بَيِّنًا واضحًا، سواءٌ كان القول من كلام إبراهيم ﷺ أو كان الكلامُ خطابًا من اللّه لمشركي قريش، والرسولُ هو محمّدٌ ﷺ فيكون العدولُ عن الإضمار إلى الإظهار تأكيدًا على وصفه بالرّسالة الّتي تقتضي منه التّبليغ الواضح فهو عنوانها، وذلك رغم كونه معلومًا من المقام وأنه قد غَلَبَ ذكرُه في القرآن بهذا الوصف[1].

دلالة (أل) في لفظ ﴿ٱلرَّسُولِ﴾:

البلاغُ واجبٌ على الرّسول المعهود في الخطاب وعلى كلّ رسول

(أل) التعريفِ في كلمة ﴿ٱلرَّسُولِ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ﴾ عهديَّةٌ، معهودُها ذِكْريٌّ، إنْ كانَ إبراهيمُ ﷺ هو المقصودَ، إذِ الآياتُ كلّها حديثٌ عنه وعن قومه، أو أنّ معهودَها ذِهْنيٌّ، إنْ كان النّبيُّ محمّدٌ ﷺ هو المقصودَ، إذْ قد غَلَبَ عليه هذا الوصف في القرآن، ولأنّ مقصودَ القرآن من سَوْقِ قصّة إبراهيم ﷺ تسليةُ قلبِ النّبيِّ محمّدٍ ﷺ[2]، ويحتملُ أنْ تكونَ (أل) جِنسيّةً[3]، أي لاستغراق جنس الرّسل، إذِ البلاغُ وظيفةُ كلّ الرّسل، ويدخلُ إبراهيم ﷺ والنّبيُّ محمّدٌ ﷺ في هذا العموم دُخولًا أوَّليًّا.

بلاغةُ التّعبير بالقصر:

توكيدُ حَصْرِ مهمّةِ الرّسول تجاهَ قومه في التّبليغ إذ لا يسعهُ التّخلّي عنها

القَصْرُ في قوله تعالى: ﴿وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾ هو قصرٌ بالنَّفي والاستثناء، والغرضُ البلاغيّ منه هو توكيدُ حَصْرِ مهمّةِ الرّسول ومسؤوليّتِه تجاهَ قومه في التّبليغ، ونفي أنْ تكونَ

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 20/ 227.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 20/ 227.
(3) الإيجيّ، جامع البيان في تفسير القرآن: 3/ 274.

غيرَ ذلك، وهو قصرٌ إضافيٌّ؛ إذ الكلامُ حولَ مسؤوليّة الرّسول تجاه قومه في موضوعِ رسالته، ولا يدخلُ هذه الدّائرة الخاصّة ما يجبُ على الرّسول من واجباتٍ أخرى، فمهمّتهُ إيصالُ الرّسالة إلى المكلَّفين على الوجهِ الكافي المطلوب، وليس عليه هِدايةُ الخَلْقِ، فهي للّه، وكذا حسابُهم قال تعالى: ﴿فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ وَعَلَيْنَا ٱلْحِسَابُ ﴿٤٠﴾﴾ [الرعد: 40][1]، فإنْ لم يطيعوه فلا يضرّون إلا أنفسهم، أي ما عليه إلا أنْ يبلِّغهم عن اللّهِ رسالته، ويؤدّي إليهم ما أمَره بأدائه ربُّه[2]، وهو قصرٌ غير حقيقيّ؛ لأنّ على الرسول أمورًا أخرى غيرَ البلاغ، كالجهاد وقيام الليل والتعبّد للّه تعالى وغير ذلك[3].

سِرّ إيثارُ التّعبير بلفظ ﴿ٱلْبَلَٰغُ﴾:

للدلالة على بلوغِ الرّسول غايةَ وُسْعِه في إيصالِ الرّسالة على الوجهِ الكافي

عبّر البيانُ القرآنيّ بلفظ ﴿ٱلْبَلَٰغُ﴾ في قولِه تعالى: ﴿وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾؛ لدلالته على بلوغِ الرّسول غايةَ وُسْعِه في إيصالِ ما يريده اللّهُ من عباده على الوجهِ المطلوب الكافي دون زيادةٍ أو نقصانٍ أو تحريفٍ أو تغيير؛ إذ البلاغُ في اللّغة الكفايةُ[4]، وهو الانتهاءُ إلى أقصى المقصدِ والمنتهى[5]، يقال: بلَّغَ النّاسَ بالخبر: أوْصله إليهم، وأعْلَمهم به، وأنهاه إليهم[6]، ومِنْ ثَمّ يقطعُ عنهم الاعتراض ويُلزمهم الحجّة، وكذلك فإنّ هذا التّعبير مناسبٌ للسّياق الّذي يتحدّث عن رسلٍ بَلَّغوا الغايةَ في الدّعوة إلى اللّه كنوحٍ وإبراهيمَ وغيرِهم.

بلاغةُ المجازِ المرسلِ في قولِه ﴿ٱلْبَلَٰغُ﴾:

أطلقَ البيانُ الحكيم لفظَ ﴿ٱلْبَلَٰغُ﴾ وأراد التّبليغ، فعبّر باللّازم

(1) ابن عُثَيْمين، تفسير سورة العنكبوت، ص: 73.
(2) ابن جرير، جامع البيان: 20/ 20.
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 7/ 61.
(4) الجوهريّ، الصّحاح: (بلغ).
(5) الرّاغب، المفردات: (بلغ).
(6) أحمد مختار عمر، معجم اللّغة العربيّة المعاصرة: (بلغ).

الّذي هو البلاغُ عن الملزوم الّذي هو التّبليغ، وهذا مجازٌ مرسلٌ علاقتُه اللّزوميّة، والغرضُ منه التركيزُ على الغايةِ وهي البلاغ؛ استغناءً به عن وسيلته الّتي هي (التّبليغ)، ومن ثَمَّ الإشارةُ إلى أمانةِ الرّسول فيما يبلّغه، وأنّه مؤتمنٌ عليه، وسيوصله كما تلقّاهُ عن ربِّه سبحانه بكمالٍ وعصمة، وقد ورد في جميع القرآن الكريم اسم المصدر (بلاغ)، ولم يرد المصدر (تبليغ)؛ لأنّ من عادةِ القرآنِ أنْ يذكر من الألفاظ ما يغني استعمالُها عن غيرها، كما هو الحال في لفظَي (البلاغ) و(التّبليغ)، كما أنّه يذكر الاسم من غير أنْ يذكر فعلَه لَفْظًا أو تقديرًا.

في التّركيزِ على الغاية (البلاغ) استغناءٌ عن الوسيلة (التّبليغ) لدلالة الأولى على الثانية

سِرُّ وصف ﴿ٱلۡبَلَٰغُ﴾ بـ﴿ٱلۡمُبِينُ﴾:

وصَفَ القرآنُ الكريمُ البلاغَ المكلَّفَ به الرّسولُ بأنّه مبينٌ في قوله تعالى: ﴿وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ﴾؛ للتأكيدِ على وضوحِ هذا البلاغ بحيث لا يبقى معه شكٌّ أو شبهةٌ؛ لأنّه ربّما يكون من البلاغِ ما هو مجرّدُ عرضٍ للمسألة دون تأكيدٍ وإظهارٍ للحجّة الّتي تؤيّدُ البلاغ[1]، ولأنّ البيانَ في اللّغة: إظْهارُ المَقْصودِ بأبلغِ لفظٍ[2]، ومن ثَمَّ فهو بلاغٌ ظاهرٌ بَيِّنٌ لا شُبهةَ فيه، بِحَيْثُ لا يَخْفى على أحَدٍ مِنَ العُقَلاءِ، ولا يبقى معه أيّةُ حجّةٍ يتعلّلُ بها المُبَلَّغون، ولا يبقى معه أيُّ لومٍ للرّسول؛ فقد خرجَ بهذا التّبليغ المبين عن عُهدةِ التّبليغِ بما لا مزيدَ عليهِ فلا يضرُّه بعد ذلك تكذيبُ قومِه الكافرين، وما عليه إنْ لم يُصدِّقوه البتَّةَ[3]، كما أنّ دلالةَ ﴿ٱلۡمُبِينُ﴾ من حيث الصيغةُ؛ تدلُّ على كمال وضوحِ هذا البلاغ؛ لأنّه يحتملُ أنْ يكون لازمًا من (بانَ) بمعنى ظَهَرَ؛ فهو ظاهرٌ في نفسه لا غموضَ فيه من حيث ألفاظُهُ ومعانيهِ، أو أنْ يكون مُتعدّيًا من (أبانَ) بمعنى أظْهَرَ؛ فهو مُبَيِّنٌ

إزالةٌ للشّبهة، وإظهارٌ للحجّة، وإيضاحٌ للمحجّة، ومِنْ ثَمَّ إلزامٌ للمُبَلَّغين

(1) الشّعراويّ، تفسير الشّعراوي: 18/ 11114.
(2) الأزهريّ، تهذيب اللّغة، وابن منظور، لسان العرب: (بين).
(3) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 7/ 34.

الْحَقَّ من الباطلِ والحلالَ من الحرام، ولكلِّ ما تقومُ به الحياة، يقول الطّبري: "ويعني بالبلاغ المبين: الّذي يُبيّن لمن سمعه ما يُرادُ به، ويُفهَم به ما يعني به"[1].

مجيءُ لَفْظَيِ ﴿ٱلْبَلَٰغُ﴾ و﴿ٱلْمُبِينُ﴾ مُعَرَّفَين:

البلاغُ النّبويّ بلاغٌ بلغَ الغايةَ في الإبانةِ والوضوحِ والتّوضيح

البلاغُ في قوله تعالى: ﴿وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾ مبتدأٌ مؤخَّرٌ جوازًا؛ لأنّه معرفة، وتعريفُه بالألفِ واللّام العهديّة، ومعهودها ذِهْنيٌّ، أي: البلاغُ المعهودُ المعروف، وهو ما أُمرَ الرّسول بتبليغه عن ربّه من غيرِ زيادةٍ أو نقصان، وهو هنا ما أوحى به اللّهُ لإبراهيم عليه السلام أو للنّبيّ محمّدٍ ﷺ وأمّا (أل) التّعريف في كلمة ﴿ٱلْمُبِينُ﴾ فهي (أل) الكمالِ الّتي تفيدُ المبالغةَ في وصفِ الشّيء بالصّفة المذكورة، وتشيرُ إلى أنّ الموصوفَ قد استكملَ الصّفةَ وبلغَ نهايتها، أي: تُفيدُ هنا الكمالَ في الإبانة، فهو البلاغُ المبين الكامل الّذي بلغَ الغايةَ في الإبانة والوضوحِ والتّوضيح.

سِرُّ التّعبير باسم الفاعل ﴿ٱلْمُبِينُ﴾:

مبالغةٌ في البيان والوضوحِ الّذي لا تبقى معه شبهةٌ

عبّر البيانُ القرآنيّ باسمِ الفاعل ﴿ٱلْمُبِينُ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾ دون المصدر، فلم يقل: البلاغُ البَيِّن؛ للدّلالةِ على المبالغةِ في بيانِ ثباتِ وضوحِ هذا البلاغ، فليس به نَوْعٌ من الخَفاء، وللدلالة على استمرارِ هذا الوضوح، وأنّ ملازمتَه للبلاغِ لا تتخلّف عنه، بما لا يدعُ حجّة لأحدٍ يبلغه؛ لأنّ اسمَ الفاعل يدلُّ على الثّبوتِ والدّوام، وخاصةً أنّه جاء في سياقِ جملةٍ اسميّةٍ تدلّ كذلك على الثبوتِ والدّوام.

الغرض من حذف متعلَّق الوصف ﴿ٱلْمُبِينُ﴾:

بلاغُ الرسول بلاغٌ مبينٌ في كلّ شيءٍ يتعلّق به

حذفَ البيانُ القرآنيُّ المتعلّقَ في ﴿ٱلْمُبِينُ﴾؛ لإفادة العموم، فهو بلاغٌ مبينٌ في كلّ شيء، فهو بَيِّنٌ في نفسه، ومُبَيِّنٌ لغيره في كلّ شيءٍ

(1) ابن جرير، جامع البيان: 20/ 20.

يتعلّق به؛ سواءٌ في ألفاظه أو مضامينه، ولو قيّده بمتعلّقٍ لَحَدَّ هذا من عمومِ بيانه.

❁ الفُروقُ المُعْجَميَّةُ:

التّكذيب والكفر:

الكفرُ أعمُّ من التّكذيب، فالكذبُ ضدّ الصّدق[1]، والتّكذيب: هو ضدّ التّصديق، والكاذبُ هو الّذي يخبرُ بخلافِ ما هو عليه في الواقع[2]، وأمّا الكُفْرُ فهو ضِدُّ الْإيمانِ، فهو تَغْطِيَةُ الْحَقِّ، وجُحودُ النِّعْمَةِ، وهوَ ضِدُّ الشّكْرِ[3]، والكافرُ يُقال فيمن يجحدُ الوحدانيّة، أو النّبوّة، أو الشّريعة، أو ثلاثتها[4]، فمن كذّب النّبيّ ﷺ فهو كافر[5]، وقد ناسبَ هنا التّعبير بالتّكذيب دون الكفر - مع أنّ تكذيبهم بالرّسل هو كفرٌ - للتّركيز على عدمِ تصديقهم لِما جاء به النّبيّ ولِما أخبرهم به عن ربّهم، وأنّ هذا التّكذيب كان حالَ الأمم السابقةِ مع أنبيائهم، وفي هذا تسليةٌ للنّبيّ ﷺ.

الكفرُ ضدّ الإيمان وهو أعمّ من التّكذيب الّذي هو ضدّ التّصديق

الأمّة والقوم:

الأمّةُ أعمُّ من القوم؛ فالأمّةُ هي الجماعةُ من النّاس يجمعهم أمرٌ ما؛ دينٌ أو زمانٌ أو مكانٌ واحد، سواءٌ كان ذلك الجامعُ اختياريًا أم قهريًا[6]، والأُمَّةُ هي القَرْنُ مِنَ النّاسِ؛ يُقالُ: قَدْ مَضَتْ أُمَمٌ أي قُرونٌ، وأُمَّةُ كُلِّ نَبيٍّ: مَن أُرسِل إليهم مِنْ كافرٍ ومؤمنٍ[7]، بينما القومُ جماعةٌ من النّاس ولا يكون إلا للرّجال[8]، وربّما تدخله النّساءُ على سبيلِ التّبع، وسُمّوا بذلك؛ لأنهم قَوّامون على النِّساءِ بالأُمورِ الّتي

الأمّةُ أعمُّ مِنَ القوم فهي كلّ جماعة يجمعهم أمرٌ ما وتشملُ الرّجال والنّساء

(1) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (كذب).
(2) مَجْمَع اللّغة العربيّة في القاهرة، المعجم الوسيط: (كذب).
(3) ابن فارس، مقاييس اللّغة، وابن منظور، لسان العرب: (كفر).
(4) الرّاغب، المفردات: (كفر).
(5) الأزهريّ، تهذيب اللّغة: (كفر).
(6) السّمين الحلبيّ، عُمدَةُ الحُفّاظ: (أمم).
(7) الخليل، العين، وابن منظور، لسان العرب: (أمم).
(8) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (قوم).

ليس للنِّساءِ أنْ يَقُمْنَ بها[1]، وقومُ كلّ رجلٍ: شيعتُه وعشيرته، وقد ناسبَ هنا التّعبير بالأمم دون الأقوام؛ لأنّ السّياق عامٌّ يدلّ على الكثرة، ويدخل فيه كلّ من كذّب من الأمم من القرون السّابقة، ولا يختصّ بالرّجال، أو بشيعةٍ وعشيرةِ نبيّ خاصٍّ، وفيه إشارةٌ إلى أنّ الجامعَ بينهما هو تكذيبهم للرّسل.

(1) الزَّبِيديّ، تاج العروس: (قوم).

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الثاني والأربعون،
سورة العنكبوت من الآية 04 إلى سورة الرّوم الآية 07
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1446هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الثاني والأربعون، سورة العنكبوت من الآية 04 إلى سورة الرّوم الآية 07
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 42 ، 800 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-732-93-8
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 42 : المجلد الثاني والأربعون، سورة العنكبوت من الآية 04 إلى سورة الرّوم الآية 07.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-732-93-8
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-2154237 بتاريخ 2024/12/25م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»